الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات
(دراسة على عينة مِّن طلبة كلية مروي التقنية)

د.مجذوب أحمد محمد أحمد قمر *

جامعة دنقلا – السودان

استلم بتاريخ: 30-10-2015 تمت مراجعته بتاريخ: 19-12-2015 قبل للنشر بتاريخ: 01-02-2016

الملخص:

هدفت هذه الدِراسة إلى معرفة العلاقة بين الصَحة النّفسية والذكاء الوجداني، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات(النَّوع الأكاديمي، التّخصص، المستوى الدراسي) لدى طلبة كلية مروي التقنية. المنهج المستخدم في هذه الدِّراسة هو المنهج الوصفي، تكونت عينة الدِّراسة مِن (100) طالباً وطالبة للعام الدراسي(2014-2015)، تم اختيار عينة الدِّراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية، استخدم الباحث مقياس الصحة النفسية ومقياس الذكاء الوجداني. وجدت الدِّراسة أنّ مستوى الصحة النفسية والذكاء الانفعالي جاء بدرجة مرتفعة، وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة في الذكاء الوجداني، تُعزى لمتغيرات(الجنس، التخصص المستوى الدراسي)، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية تُعزى لمتغيرات(الجنس و التخصص)، بينما ظهرت هذه الفروق في متغير المستوى الدراسي وكانت لصالح المستوى الدراسي الثّاني، وأخيراً على ضوء مناقشة الباحث للنتائج توصل إلى مجموعة مِّن التوصيات.

الكلمات الافتتاحية: الصحة النفسية، الذكاء الوجداني، طلبة التقنية.

Mental health and emotional intelligence and their relationship with some variables
(Study on a sample of students of the Marawi Technical Faculty)

Majzoob Ahmed Mohammed Ahmed Gamer *

Donagla University–Sudan

Abstract

The aim of this study was to identify the relationship between mental health and emotional intelligence. In addition to the effect of some variables (gender, academic specialty, academic level) among students of Marawi Technical Faculty. The descriptive and analytical method was used in this study. The sample of study consisted of (100) male and female students, for the academic year 2014-2015, chosen by the stratified random sampling. The researcher implemented mental health and emotional intelligence scales. The study showed that mental health and emotional intelligence levels were high and there was a statistically significant relationship between mental health and emotional intelligence. Moreover, there were no significant differences in emotional intelligence due to (gender, specialty, and academic level), and also there were no statistically significant differences in mental health due to (gender and specialty), while there were differences in the academic level variable in favor of the second academic level. Finally, in the light of the discussion of the study results, the researcher suggested some recommendations.

Keywords: Mental health, emotional intelligence, technical students.

* **E. Mail** : Majzoob111@hotmail.com

مُقدمة:

تتفق الدراسات والنظريات السيكولوجية على أنَّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يعيشها الفرد والتي تحدد مسيرته، حيث تشهد هذه المرحلة تغيرات عضوية ونفسية واجتماعية ووجدانية سريعة وواضحة، كما أنّ هذه المرحلة تمثل مساحة عريضة من نسبة السكان في كل المجتمعات. (القاضي، 2012، 26)

إنَّ أساس الصحة النفسية كما يرى علماء علم النفس قائم على الارتباط النفسي وفقاً لما يخبره الطفل مِّن علاقة حميمة ودائمة مع أفراد أسرته، إذ يجد الطفل في مثل هذه العلاقة الإشباع لحاجاته النفسي، كما تكون هذه العلاقة مليئة بالخبرات التي يكونها في بداية حياته ثم تأخذ أشكالا عديدة لها تأثيرها الكبير في علاقاته مع أفراد أسرته وفي علاقاتهُ المستقبلية مع الآخرين. (Stagier, 1974, 90)

الصَّحة النفسية تنظيم متسق بين عوامل التكوين العقلي وعوامل التكوين الانفعالي للفرد، إذ يسهم هذا التنظيم في تحديد استجابات الفرد الدالة على اتزانه الانفعالي وتوافقه الشخصي والاجتماعي وتحقيق ذاته. إن الربط بين الجانب العقلي وما يتضمنه من عوامل كالذكاء والقدرة على التفكير الابتكاري والتحصيل المعرفي مِّن جهة، والجانب الانفعالي للفرد نفسه وما يتضمنه هذا الجانب من عوامل اجتماعية وانفعالية، ميوله اتجاهاته وما يتمتع به من قيم شخصية و جتماعية من جهة أخرى، يستدعي ظهور استجابات تدل على سعى الفرد لأن يحقق ذاته ويرفع من درجة توافقه الشخصي والاجتماعي. فالفرد الذي يتمتع بهذه الخصائص هو الذي يتصف بالصحة النفسية السليمة، وذلك من خلال ما يستدل عليه من سلوكه. (الخالدي، 2000، 33)

يشكل البحث في القدرات العقلية عموماً محوراً أساسياً من محاور البحث في مجال القياس النفسي والتربوي، حيث بدأ الحديث فيها عن مفهوم الذكاء العام وتحول إلى الاعتقاد بوجود عامل عامين للذكاء اللفظي والذكاء الأدائي(غير اللفظيّ)، ثم ظهرت نظرية تقول بالذكاء المتعدد التي تتعلق بجوانب أكثر كالذكاء الرياضي والموسيقي واللغوي والفني والعاطفي، وهكذا فقد برزت الحديث عن مفهوم الذكاء العاطفي في العقدين الأخيرين، وإن كان (ثورندائك) من أوائل الذين انتبهوا لهُ باعتبارهُ واحداً من مظاهر الذكاء الاجتماعي الذي هو جزء من القدرات العقلية. (طلافحة، 2014، 518)

يُعتبر الذكاء الوجداني من أحدث أنواع الذكاء في مجال الصحة النفسية وعلم النفس في الوقت الحاضر، وإنما تطور هذه المفهوم نتيجة لطابع العصر الذي نعيش فيه، والذي يتطلب رؤية عصرية لمفهوم الذكاء. ويواجه المجتمع الآن العديد من التحديات الاجتماعية، الصحية، الثقافية، والبيئية التي تتطلب من الفرد أن يكون على قدرات انفعالية عالية لتعامل معها والتواصل بكفاءة مع الآخرين ويطلق على الذكاء الوجداني أيضاً الذكاء الانفعالي أو العاطفي، وهو مجموعة من المهارات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية، وتختص بصفة عامة بادراك الانفعالات واستخدامها في تسهيل عملية التفكير، وتنظيم الانفعالات. (مشاقبة، 2014، 83)

يعتبر الذكاء عاملاً مهماً ومؤثراً على الحياة الأكاديمية والاجتماعية والوجدانية للفرد، والذكاء باعتباره قدرة عامة كان أول مكونات الإنسان قابلية للدراسة، وذلك من خلال ممارسة الفرد للذكاء في صوره المتعددة، والتي شكلت للعلماء الأوائل النقاط الأولى في دراسة الذكاء بشكله العام، وأنّ مكانة الذكاء في علم النفس وسيطرته على جزء من اهتمامات علماء النفس ودراساتهم، جعلته القدرة الحقيقية على تطوير الفرد وإنشائه لأفضل المجتمعات. (أبو عمشة، 2013، 15)

مشكلة الدِراسة:

إنّ التحاق الطالب بالجامعة يساعدهُ على اكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والصحية من خلال ما تقدمه الجامعات من أنشطة طلابية مختلفة يختبر الطالب من خلالها حدود قدراته وإمكانياته، مما يساعدهُ على فهم واقعي لشخصيته، كما يتيح التعلم الجامعي فرص للاستقلال والتميز وإثبات الذات تختلف عما تعود عليه في المراحل التعليمية السابقة، وقد يواجه الطالب صعوبات في ذلك التفاعل مع الظروف الشخصية والأكاديمية، مما يؤدي إلى إعاقة تقدمه وتوافقه الجامعي والاجتماعي والشخصيّ والصحيّ، وقد تنتهي بعض هذه الصعوبات بتوافق الطالب النفسيّ واندماجهُ في الحياة الجامعية، لذا يمكن القوُل أنّ المستقبل الدِّراسي للطالب الجامعي يعتمد على درجة توافقه واندماجهُ الاجتماعي والأكاديمي والشخصي مع البيئة الثقافية الجديدة التي ينتقل إليها وهي الجامعة. (القاضي، 2012، 26)

لا شك أنّ الإحساس بالمشاعر والتعرف عليها والتعبير عنها والتميز بينها يُعد خاصية إنسانية وضرورة من ضرورات التواصل الاجتماعي، وافتقادها أو قصورها يعد عائقاً من عوائق تحقيق الصحة النفسية، فمن بديهيات الصحة النفسية التعبير عن الانفعالات التي تنتاب الفرد، ومشاركة الآخرين انفعالاتهم والتعرف عليها، حيث يساعد ذلك على تنمية وتطوير الشخصية التي تعطي توازناً ومعنى للحياة. (مشاقبة، 2014، 83)

بناءً على ما تقدم؛ يرى الباحث أن الذكاء الوجداني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصّحة النفسية في الكثير من الخصائص والقدرات النفسية والشخصية، التي تتصل بالعملية التربوية والتعليمية التي قد تؤثر عليها من جهة، وعلى التكيف الاجتماعي والشخصي من جهة أخرى، لذا أراد الباحث قياس أثر الذكاء الوجداني على الصحة النفسية ومدى تأثيره عليها، ومن هنا يمكّن بيان مشكلة الدِّراسة الحالية في صورة السؤال الرئيس التالي وما يتبعه من أسئلة فرعية أخرى على النحو التالي:

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني لدى طلاب كلية مروي التقنية؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية؟

1. ما درجة الصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية؟
2. ما مستوى درجة الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية؟

3. هل هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغيرات (النوع، التخصص، المستوى الدراسي)؟
5. هل توجد فروق دالة إحصائياً في الصحة النفسية لدى طلاب كلية مروي التقنية تُعزى لمتغيرات(النوع، التخصص، المستوى الدراسي)؟

أهمية الدِّراسة:

أهمية الموضوع الذي تتصدي لهُ الدراسة حيث أنها تسعى لدراسة الصحة النفسية وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التَّقنية، ولا شك أنَّ هذا الموضوع ينطوي على أهمية كبيرة سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

أ. الأهمية النظرية:

1. يُعد كلٌ من الذكاء الوجداني والصحة النفسية من أهم المؤثرات الأساسية للشخصية، وبالتالي أي خلل في كلا الاثنين قد يعوق الفرد عن التكيف النفسي السلّيم.
2. أهمية المرحلة العمرية التي تدرسها الدراسة: فالاهتمام بمرحلة الشباب دالة حضارية ومؤشر مهم يدلّ على تقدم أي مجتمع واهتمامه بالتخطيط لمستقبل ناضج لأبنائه.
3. تناولت الدِّراسة موضوع الذكاء الوجداني والصحة النفسية كأحد الموضوعات النفسية التي تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث في الفترة الحالية.

ب. الأهمية التطبيقية:

1. نستطيع من خلال هذه الدِّراسة معرفة مستوى الصحة النفسية ونسب الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية.
2. تحاول الدِّراسة الوقوف على مدى ارتباط الصحة النفسية بالذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة باعتباره مجالاً مازال خصباً لإجراء العديد من الدراسات الوصفية.
3. توفير كم من المعلومات حول الذكاء الوجداني والصحة النفسية لدى كلية مروي التقنية.
4. تكمن أهمية الدِّراسة في اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من حدة الآثار المترتبة من سوء التكيف التي قد يتعرض طلبة مروي التقنية.

أهداف الدِّراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الوجداني والصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية، لذلك تسعى هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

1. الكشف عن درجة الصحة النفسية من جهة والذكاء الوجداني من جهة أخرى لدى طلبة كلية مروي التقنية.

2. التحقق من طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني.
3. معرفة ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني والصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغيرات(النوع، التخصص، المستوى الدراسي).

حدود الدِّراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة كلية مروي التقنية – الولاية الشمالية– السودان في العام الدراسي 2014–2015م.

مصطلحات الدِّراسة:

1. **الذكاء الوجداني:** هو القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهما وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية ومهنية إيجابية، تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة المهنية والاجتماعية(عثمان ورزق، 2001، 36).
ويتحدد في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الوجداني.
2. **الصحة النفسية:** حالة التكيف والتوافق والانتصار على الظروف والمواقف يعيشها الشخص في سلام حقيقي مع نفسه وبيئته والعالم من حوله. (بطرس، 2008، 16).
إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الصحة النفسية.

الإطار النظري والدِّراسات السَّابقة

الصحة النفسية تكوين فرضي لا يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة، في حين يمكن الاستدلال على وجودها عن طريق بعض الخصائص السلوكية التي يمكن ملاحظتها ملاحظة علمية وموضوعية وقياسها باستخدام أدوات علمية، كالاختبارات والمقاييس النفسية. كما تعتمد الصحة النفسية على السلوك السوي، وأن الخصائص المرغوب فيها لها تعكس الأداء الوظيفي الفعال، وهو عبارة عن سلوكيات تعبر عن تماسك الشخصية وتكاملها واتزانها في مواجهة مختلف الضغوط الحياتية، وتحمل المسؤوليات الاجتماعية والسيطرة على الظروف البيئية قدر الاستطاعة والتوافق معها، ولهذه الخصائص المرغوب فيها أهميتها في تسطير أهداف إجرائية عملية على حد قول الشرقاوي(1983، 38)

كما أنها حالة من التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان، ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية وهناك ثلاثة مظاهر أساسية تحدد السلوك السوي تتمثل في: التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة والمقدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية، والإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية، وأنَّ الصحة النفسية تأخذ بالحسبان المبادئ الإنسانية والاجتماعية، وأن السعادة والكفاية تتحقق عند مراعاة صالح المجتمع

والآخرين، وأن الأهداف الفردية تستوجب تحقيق الأهداف الاجتماعية والعكس صحيح. (القوصي، 1975 6)

وهي في الدِّراسة الراهنة تتحدد بالموضوعات التالية وفقاً لمقياس الصحة النفسية.

أ. **الاتزان الانفعالي:** وهو أن يتصف الفرد بمستوى مناسب من الثبات الانفعالي أو الاستقرار النفسي ولديه القدرة على ضبط النفس.

ب. **التوافق الشخصي والاجتماعي:** هو أن يتصف الفرد بدرجة مناسبة من التوافق– النفسي، ويمتلك درجة مناسبة من المرونة في تعامله مع الآخرين، وناجح إلى حدٍ كبير في إقامة علاقات اجتماعية فعالة معهم.

ج. **تحقيق الذات:** وهو أن يتصف بالاتجاه الواقعي نحو نفسه، مدركاً لإمكاناته وتقبله لذاته ويتعامل مع الآخرين أو مع المواقف على هذا الأساس، فضلاً عن تمركزه حول المشاكل التي تصادفه بدلاً من تمركزه حول نفسه.

إنَّ المحكات الثلاثة والتي أستنبطت من تعريف الخالدي، والتي يعد كل منها محكاً أساسيا للتعبير عن مستوى الصحة النفسية للفرد عندما يحقق درجة مناسبة فيه، وعندما تتوافر هذه المحكات مجتمعة يكون الفرد قد تمتع بمستوى مرتفع من الصحة النفسية نسبة إلى غيره من الأفراد وإلى مرحلة نموه وإلى معايير المجتمع الذي يعيش فيه وثقافته. (الخالدي، 2000، 41)

إنَّ التّطور الذي حدث في فهم العلاقة بين العقل والانفعال يُعزى للذكاء الوجداني، ويُعتبر نقطة تحول في التخفيف من الصّراع الطويل حول المفاهيم العقلية للذكاء، كما أنّ النظريات الحديثة للوجدان تعترف بأهميته في حياة الإنسان، وبأنه ليس عملاً منفصلاً عن عمليات التفكير لدى الإنسان بل هي عمليات متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض، ووفقاً لذلك فإن الذكاء الوجداني وهو تكامل منظومتيّ المعرفة والانفعال، وبذلك يشكل الوجدان مصدراً فريدا لدى الأفراد حول بيئتهم المحيطة وتلك المعلومات تشكل أفكارهم وأفعالهم ومشاعرهم المتعاقبة، ووفقاً لذلك فإن الأفراد الأذكياء وجدانياً أكثر قدرة على التوافق مع المتغيرات التي تحدث في بيئاتهم وأكثر قدرة على النجاح في العلاقات الشخصية وبناء شبكات دعم اجتماعية مقارنة بالأفراد منخفضي الذكاء الوجداني، كما أن لديهم القدرة على التواصل وعلى مناقشة المشاعر، ويطورون معارفهم وخبراتهم في مجالات وجدانية معينة مثل علم الجمال أو المشاعر الأخلاقية أو حل المشكلات الاجتماعية، كما نجدهم أكثر انفتاحاً على الجوانب الإيجابية والسلبية لخبرتهم الداخلية، مما يؤدي لتنظيم فعال للوجدان في ذواتهم ولدى الآخرين.(رابح، 2011، 58)

إنَّ التحديات التي يعيشها الإنسان والطبيعة الإنسانية متأثرة بالعواطف، فمشاعرنا تؤثر في كل كبيرة وصغيرة في حياتنا أكثر من تأثير التفكير، وذلك عندما يتعلق الأمر بمصائرنا وأفعالنا وإنَّ المشاعر ضرورية للتفكير. والتفكير مهم للمشاعر إذا تجاوزت المشاعر ذروة التوازن في هذه الحالة يتغلب العقل العاطفي على الموقف ويكتسح العقل المنطقي. (منسي، 2002، 346)

ويتضمن خمسة مكونات هي:

أ. **المعرفـة الانفعاليـة:** Cognitive Emotional وتتمثل في القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التميز بينهما والوعي بالعلاقة بالأفكار والمشاعر والأحداث.

ب. **إدارة الانفعالات:** Management Emotion تشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية، وهزيمة القلق والاكتئاب وممارسة مهارات الحياة بفعالية.

ج. **تنظيم الانفعالات:** Emotion Regulating وتشير إلى القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الانجاز والتفوق، واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع القرارات وفهم كيف يتفاعل الآخرون بالانفعالات المختلفة، وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى.

د. **التعاطف:** Empathy ويشير إلى القدرة على إدراك مشاعر الآخرين والتوحد معهم انفعالياً والتناغم معهم والاتصال بهم دون أن يكون للسلوك محملاً بالانفعالات الشخصية.

هـ. **التواصل:** Communication: ويشير إلى التأثير الإيجابي والقوي في الآخرين عن طريق إدراك انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى تتبع الآخرين وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة. (عثمان ورزق، 2001، 36)

أُجريت العديد مِّن الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة مع متغيرات الأخرى في البيئات العربية والأجنبية، ولم يتسن للباحث الحصول على دراسة واحدة تناولت هذه العلاقة على حد علمه ومِن هذه الدراسات ما قام به أبو علام وآخرون(2014) حول اتخاذ القرار وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى القيادات التربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، تكونت عينة الدراسة من 120 معلماً وأظهرت النتائج وجود علاقة بين اتخاذ القرار والذكاء الوجداني، كما لم تظهر فروقاً دالة إحصائياً في اتخاذ القرار بين الجنسين.

هدفت دراسة مشاقبة(2014) إلى التعرف على الفروق في الذكاء الانفعالي لدى طلاب جامعة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية على عينة تكونت من 216 طالباً وطالبة، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في الذكاء الانفعالي تُعزى لنوع التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية كما لم تظهر فروقاً في الذكاء الانفعالي تُعزى لمستوى السنة الدراسية.

قام طلاحفة(2014) بدراسة كان الهدف منها معرفة أثر كل من الذكاء العاطفي والقدرة على حل المشكلات في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة مؤته، تبعاً للنوع الاجتماعي والتخصص، تكونت عينة الدراسة من(486) طالباً وطالبة، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي(العاطفي) والقدرة على حل المشكلات، وإمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي من خلال الذكاء العاطفي والقدرة على حل المشكلات، وعدم وجود فروق في الذكاء العاطفي وأبعاده والقدرة على حل المشكلات وأبعادها تُعزى للنوع الاجتماع الاجتماعي.

كما بحث أبو عمشة(2013) الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من جميع طلبة المستوى الثالث المسجلين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة والبالغ عددهم 6420. توصلت الدراسة إلى أنَّ مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة الدِّراسة يقع عند مستوى جيد(76.8) وأنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني تُعزى إلى متغير الجنس والكلية.

تناولت دراسة القاضي باليمن(2012) الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية –جامعة تعز، تكونت عينة الدراسة من 340 طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة أن طلبة كلية التربية المستجدين لديهم مستوى منخفض من الاندماج الجامعي، وكذلك مستوى منخفض من الذكاء الوجداني، كما توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي وأشارت الدراسة إلى تفوق الإناث على الذكور في الذكاء الوجداني.

هدفت دراسة بن عوف(2011) إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة بعض جامعات ولاية الخرطوم، ومعرفة الفروق الفردية في كل من الرضا عن التخصص الدراسي والصحة النفسية بين طلبة الكليات العلمية وطلبة الكليات الأدبية ببعض جامعات ولاية الخرطوم، تكونت العينة الدراسة مِّن300 طالباً وطالبة من المرحلة الجامعية يدرسون بخمسة جامعات في ولاية الخرطوم هي: جامعة الخرطوم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة النيلين، جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة الرباط الوطني. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين الرضا عن التخصص الدراسي ومستوى الصحة النفسية لدى طلبة بعض جامعات ولاية الخرطوم. كما تم الوصول إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص. وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية والكليات الأدبية في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص الدراسي ولصالح طلبة الكليات العلمية.

هدفت دراسة القاسم(2011) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من السعادة والأمل، تكونت عينة الدراسة من 400 طالبة من جامعة أم القرى بواقع 200علمي، و200 أدبي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكاء الانفعالي وأبعاده لاختلاف التخصص الدراسي(علمي، أدبي) وأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكاء الانفعالي وأبعاده نتيجة لاختلاف المستوى الدراسي.

أجرى رابح(2011) دراسة عن الذكاء الاجتماعي لدى طلاب بعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية، بلغ حجم عينة الدراسة 140 طالباً، وخلصت الدراسة أنّ الذكاء الوجداني لطلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتصف بالارتفاع، وأنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني لطلبة بعض الجامعات ترجع إلى متغير(النوع، الدرجة العلمية).

أجرى الصديق(2008) دراسة كان الهدف منها معرفة مستوى الصحة النفسية في مرحلة التقاعد لدى الذكور والإناث، تكونت عينة الدراسة من 245 مفحوصاً بولاية الجزيرة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مرحلة التقاعد.

هدفت دراسة Scott(2004) إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني والحكم الأخلاقي وتكونت عينة الدراسة من 60 طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين درجات الطلبة في الذكاء الوجداني والحكم الأخلاقي باختلاف التخصص(الأدبي– العلي).

أمّا دراسة Reshmi(2006) فسعت إلى الكشف عن أهمية متغير الذكاء العاطفي وحل المشكلات الاجتماعية في ضوء متغيرات: الوظيفة، السكن الجغرافي والحالة الاجتماعية، وسمات الشخصية والدوافع الذرائعية والذاتية. تكونت عينة الدراسة من129 فتاة متزوجة. أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ النساء اللواتي يتمتعن بنسبة ذكاء انفعالي عالٍ لديهن القدرة على حل المشكلات الاجتماعية والعائلية، وكذلك لديهن القدرة على إدارة منازلهن والعناية بأولادهن بشكل أفضل من غيرهن، إضافة إلى أنّ العواطف لديهن مرتفعة وتساهم بحل معظم المشكلات العائلية والزوجية، وكذلك أشارت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين طول فترة الزواج ودور الأمهات في حل المشكلات العائلية والمنزلية.

قام الوشلي (2003) بدراسة كان الهدف منها الكشف عن الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها وقوة تحمل الشخصية، وبلغ حجم عينة الدراسة 409 طالباً وطالبة من كليات (الشريعة والقانون، الآداب، العلوم، التربية، التجارة ولاقتصاد، الطب والعلوم الصحية، الهندسة، الزراعة، الإعلام، اللغات)، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ النسبة الأكبر من طلبة وطالبات جامعة صنعاء يقعون في منطقة السلامة النفسية، وجود فروق نوعية ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في معظم أبعاد الصحة النفسية والدرجة الكلية لها، وهذه الفروق لصالح الطلبة الذكور وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة وطالبات الكليات العلمية وطلبة وطالبات الكليات الأدبية في معظم أبعاد الصحة النفسية والدرجة الكلية لها.

بينما هدفت دراسة هريدي(2003) إلى معرفة "الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية والاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من 149 فرداً وكانت العينة تنتمي إلى مختلف الخصائص الحيوية وتوصلت الدراسة إلى مجوعة من النتائج أهمها: عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني تبعاً لنوع.

وأجرى Brown & George & Smith (2003) دراسة بعنوان دور الذكاء الانفعالي في الاتصال المهني وعمليات اتخاذ القرار، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي واتخاذ القرار والفعالية الذاتية والاكتشاف المهني والاتصال، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء

الوجداني واتخاذ القرارات، وأن الذكاء الانفعالي يتأثر بالتعاطف وبالمشاعر، ولم تظهر الدراسة فروقاً تُعزى للجنس في الذكاء الانفعالي.

إنَّ الدِّراسة الحالية تتفق مع الدِّراسات السابقة باهتمامها بمستوى الصحة النفسية والذكاء الوجداني، كما تتفق الدراسات السابقة حول ضرورة الاهتمام بمستوى الصحة النفسية والذكاء الوجدانيّ لدى شريحة الطلبة، كذلك أيضاً يلاحظ من الدراسات السّابقة تبايناً واضحاً في نتائجها، إلا أنها اتفقت الغالبية العظمى منها على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني هريدي (2003)، وأبو عمشة(2013)، رابح(2011)، فاختلفت في حدودها المكانية والزمانية ومتغيراتها وعينة الدراسة.

وعليه؛ إنَّ الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من خلال سعيها لتناول الصحة النفسية والذكاء الوجداني وعلاقتهما ببعض المتغيرات مِّن وجهة نظر عينة جديدة لم تجرى عليها دراسة مِّن قبل على حد علم الباحث.ولم يتحصل الباحث على أي دراسة سابقة تناولت العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجدانيّ وبالتالي تكون هذه الدراسة أول من تصدت لهذه العلاقة على حد علم الباحث، استفاد الباحث من الدِّراسات السابقة في كتابة الإطار النظري ومناقشة النتائج والاستعانة بها في التفسير والتحليل.

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء من الدِّراسة الطرق والإجراءات التي اتبعها الباحث في تحديد مجتمع الدراسة والعينة وشرح الخطوات والإجراءات العملية في بناء أداة الدراسة ووصفها، ثم شرح مخطط تصميم الدراسة ومتغيراتها، والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية التي استخدمت في الدراسة.

منهج الدِراسة:

عمد الباحث في هذه الدراسة على إتباع المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وهو رصد ظاهرة أو حدث أو مشكلة معينة وجمع المعلومات والحقائق منها ووصف الظروف الخاصة بها بهدف معرفة أسبابها والوصول إلى حلول لها.

عينة الدِّراسة:

أ. **العينة الاستطلاعية:** لمعرفة الخصائص القياسية للمقياس في صورته المعدلة بعد التحكيم في مجتمع الدِّراسة الحالي قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية حجمها 40 مفحوصا: 20 طالباً و20 طالبة من كلية مروي التقنية، بهدف التأكد من صدق وثبات المقياس.

ب. **العينة الفعلية:** تم اختيار عينة الدِّراسة عن طريق العينة العشوائية الطبقية من طلبة كلية مروي التقنية تتمثل في المستوى (الأول، الثاني، الثالث."لا يوجد مستوى رابع") بلغ حجم عينة الدِّراسة 100، بواقع 50 من طالباً علميا، و50 طالباً أدبياً للعام الدراسي2014– 2015.

وفيما يلي الجدول(1) يوضح توزيعات أفراد عينة الدِّراسة على متغيرات الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيرات الدِّراسة

المستوى الدراسي			التخصص			النوع الاجتماعي		
المستوى	التكرار	النسبة%	المجال	التكرار	النسبة%	النوع	التكرار	النسبة
الأول	32	%32.0	أدبي	50	%50.0	ذكر	50	%50.0
الثاني	37	%37.0						
الثالث	31	%31.0	علمي	50	%50.0	أنثى	50	%50.0
المجموع	100	%100		100	%100	المجموع	100	%100

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الذكاء الوجداني: من إعداد عثمان ورزق(2001) ويتكون المقياس في صورته الأولية من 58 عبارة وفقاً للمدرج الخماسي، وقد تم صياغة جميع الفقرات بطريقة إيجابية ما عدا الفقرات (36-51-56) وتصحح العبارات الإيجابية كالآتي: (أبداً=1، نادراً=2 أحياناً=3، غالباً=4، دائماً=5) والعكس بالنسبة للعبارات السالبة. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين: (58-290) وهو يتكون من خمسة محاور هي: (إدارة الانفعالات، عدد فقراته: 15 فقرة)، (التعاطف، 11 بند) (تنظيم الانفعالات، 13 فقرة)، (المعرفة الانفعالية، 10 فقرات)، (التواصل الاجتماعي، 9 فقرات).

- ثبات وصدق مقياس الذكاء الوجداني:

(1). **صدق المقياس:** استخدم الباحث ثلاث مؤشرات للدلالة على صدق المقياس وهي على النحو التالي:

أ. **الصدق الظاهري:** (صدق المحكمين) قام الباحث بعرضه على عدد(7) من الأساتذة والخبراء في علم النفس والتربية في بعض الجامعات السودانية، لفحص عبارات المقاييس وابدوا آراءهم على كل عبارة وقد أتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة السودانية.

ب. **الصدق الذاتي:** وهو من أنواع الصدق الإحصائي، ويقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات المحسوب بأي طريقة من طرق حساب الثبات وكانت الدرجة الكلية لصدق المقياس (0.93) والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) يوضح معاملات الصدق الذاتي للمقاييس الفرعية والأداة ككل

المجالات	إدارة الانفعالات	التعاطف	تنظيم الانفعالات	المعرفة الانفعالية	التواصل الاجتماعي	الأداة ككل
الصّدق الذّاتي	0.89	0.93	0.90	0.91	0.91	0.93

3. **صدق البناء التكويني:** وتم حسابه عن طريق حساب ارتباط كل الفقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية والجدول(3) يوضح ذلك الإجراء.

جدول(3) يوضح ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للأداة ككل

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.44	13	0.16	25	0.52	37	0.56	49	0.86
2	0.15	14	0.09	26	0.26	38	0.65	50	0.84
3	0.17	15	0.29	27	0.54	39	0.25	51	0.47
4	0.52	16	0.02	28	0.41	40	0.30	52	0.25
5	0.35	17	0.37	29	0.57	41	0.54	53	0.69
6	0.72	18	0.48	30	0.75	42	0.47	54	0.37
7	0.51	19	0.26	31	0.67	43	0.42	55	0.37
8	0.54	20	0.34	32	0.65	44	0.35	56	0.56
9	0.30	21	0.67	33	0.57	45	0.79	57	0.62
10	0.34	22	0.44	34	0.50	46	0.72	58	0.49
11	0.37	23	0.51	35	0.62	47	0.58		
12	0.26	24	0.65	36	0.86	48	0.53		

**دال عند مستوى الدلالة(0.01)

*دال عند مستوى الدلالة(0.05).

يتضح من الجدول (3) أنّ جميع الفقرات حققت دلالة الإحصائية عند مستوى (0.05 و 0.01) في حين لم تحقق الفقرات التالية الدلالة الإحصائية(2 و3 و13 و14 و16) وبالتالي تم حذفها فيكون الاستبيان في صورته النهائية مكون من (53) عبارة، وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية ما بين(53-265) بمتوسط نظري قدره (106).

(2). ثبات مقياس Reliability: استخدم الباحث مؤشرين لتأكد من ثبات المقياس وهي على النحو التالي:

أ. **طريقة التجزئة النصفية:** يرى خيري(1970) أنه يتم حسابه بحساب معامل الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية باستخدام قانون الارتباط الخام (لبيرسون)، حيث بلغ معامل الارتباط(**0.851)عند مستوى الدلالة(0.01)، وهو معامل ارتباط قوي ومقبول.

ب. **معادلة كرونباخ ألفا:** فتم حساب المقياس بأبعاده الخمسة، وصل معامل ثبات الدرجة الكلية (.856) والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا بين المقاييس الفرعية والأداة ككل

المجالات / الثبات	إدارة الانفعالات	التعاطف	تنظيم الانفعالات	المعرفة الانفعالية	التواصل الاجتماعي	الأداة ككل
الصّدق الذّاتي	0.789	0.862	0.827	0.830	0.823	0.856

يلاحظ الباحث من الجدول (4) أنّ جميع معاملات الثبات اكبر من (0.789) لجميع المجالات والدرجة الكلية وهذا يشير إلى تمتع الأبعاد بدرجات جيدة جداً من الثبات في مجتمع الدِّراسة الحالي.

ثانياً: مقياس الصحة النفسية: من إعداد خليل(2006) يتكون في صورته الأصلية من(33)عبارة في صورته الأصلية، إزاء كل فقرة ثلاث خيارات هي:(دائماً، أحياناً، أبداً)، وهي تأخذ الدرجات التالية على التوالي: (3-2-1) وبذلك تراوحت درجة المقياس ما بين(34-99) بمتوسط فرضي قدره(66) ويتكون المقياس من ثلاثة محاور هي: الاتزان الانفعالي- التوافق الشخصي والاجتماعي وتحقيق الذات.

صدق وثبات مقياس الصحة النفسية:

(1) **صدق المقياس:** استخدم الباحث ثلاثة مؤشرات للدلالة على صدق المقياس وهي على النحو التالي:

أ. **الصدق الظاهريّ:** قام الباحث بعرضه على نفس الأساتذة الذين حكموا المقياس السابق لفحص عبارات المقاييس وابدوا آراءهم على كل عبارة، وقد أتفق المحكمون على إجراء بعض التعديلات حتى يتماشى مع البيئة السودانية.

ب. **الصدق الذاتي:** كانت الدرجة الكلية لصدق المقياس حوالي (0.93) والجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5) يوضح معاملات الصدق الذاتي لمقياس الصحة النفسية

المجالات	الاتزان الانفعالي	التوافق الشخصي	تحقيق الذات	الأداة ككل
الصّدق الذّاتي	0.86	0.88	0.88	0.93

ج. صدق البناء التكويني: الذي أفرزه حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(6) قيم معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس الصحة النفسية

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.30	8	0.55	15	0.50	22	0.28	29	0.23
2	0.33	9	0.59	16	0.25	23	0.65	30	0.02-
3	0.60	10	0.59	17	0.58	24	0.50	31	0.07
4	0.49	11	0.38	18	0.02	25	0.38	32	0.63
5	0.57	12	0.23	19	0.43	26	0.22	33	0.31
6	0.39	13	0.44	20	0.18	27	0.33		
7	0.50	14	0.38	21	0.62	28	0.24		

**دال عند مستوى الدلالة (0.01) *دال عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول(6) أنّ جميع الفقرات حققت الدلالة الإحصائية عند مستوى (0.05 و0.01) في حين لم تحقق الفقرات التالية الدلالة الإحصائية: 18 و20 و30 و31، وبالتالي تم حذفها فيكون الاستبيان في صورته النهائية مكون من 29 عبارة، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس ما بين(27-81)، بمتوسط نظري قدره(54) درجة.

(2) **ثبات المقياس** Reliability: استخدم الباحث مؤشران لتأكد من ثبات المقياس كالآتي:

أ. **طريقة التجزئة النصفية:** فبلغ معامل الارتباط (*0.704) عند مستوى الدلالة (0.01) وهو معامل ارتباط قوي ومقبول.

ب. **كرونباخ ألفا:** وصل معامل ثبات الدرجة الكلية (.871) والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) قيم معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقياس الصحة النفسية

المجالات	الاتزان الانفعالي	التوافق الشخصي	تحقيق الذات	الأداة ككل
الثبات	0.745	0.778	0.883	0.871

يلاحظ الباحث من الجدول (7) أنَّ جميع معاملات الثبات أكبر من (0.745) لجميع المجالات والدرجة الكلية، وهذا يشير إلى تمتع المجالات بدرجات جيدة جداً من الثبات في مجتمع الدِّراسة الحالي.

الأساليب الإحصائية:

تم إدخال البيانات إلى الحاسوب، وتحليلها حسب الطرق الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية على النحو التالي:

1. معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(T-Test Two Independent sample) .
3. معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach – Alpha formula).
4. تحليل التباين الأحادي ومعاملات الانحدار.
5. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي.

لمناقشة النتائج المتعلقة بالذكاء الوجداني فقد تم وضع المعيار التالي لتقدير مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة دنقلا المنخفض، أقل من 47%. المتوسط من (47%–73%)، المرتفع: (أكثر من 73). أمّا النتائج الخاصة بالصحة النفسية فقد اعتمد الباحث الوسط الفرضي(54).

عرض ومناقشة نتائج الدِّراسة:

أسفر تحليل بيانات الدراسة عن نتائج عديدة، وتسهيلاً لعرضها، تم تصنيفها في مجموعات حسب أسئلة الدراسة، ومناقشة كل سؤال بعد إظهار نتيجته، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

1- عرض نتيجة السؤال الأول: نص السؤال الأول على: "ما درجة الصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية".

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لمجموعة واحدة لمعرفة درجة الصحة النفسية لدى أفراد عينة الدِّراسة والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) يبين اختبار(ت) لمجموعة واحدة لمعرفة درجة للصحة النفسية لأفراد عينة الدِّراسة

ن	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التقييم
100	69.12	54	7.78	70.94	99	0.00	مرتفع

*عند مستوى الدلالة(0.05).

من الجدول(8) يلاحظ الباحث أنّ المتوسط الحسابي بلغ 69.12، وهو أكبر من الوسط الفرضي54 بانحراف معياري(7.78)، وكانت قيمة(ت) المحسوبة لجميع الأبعاد تتراوح ما بين(70.94) عند درجة حرية(99)، ومستوى الدلالة (0.00)، مما يشير إلى أن طلبة كلية التربية مروي التقنية يتمتعون بمستوى جيد من الصحة النفسية، وقد يرجع سبب ذلك إلى أساليب المعاملة الوالدية الجيدة والانسجام النفسي في العائلة والتفاعل الايجابي بين الأفراد مما يساعدهم في وضع أسس متينة لصحتهم النفسية،(الصحة النفسية هي نتاج لعملية التنشئة الاجتماعية) من جهة، فطبيعة المنطقة الشمالية وخاصة كلية مروي التقنية (هي من أجمل الكليات من حيث البنية التحتية والتشجير، والتفاعل بين أفرادها وقلة عدد طلبتها) قد ساعد في ظهور هذه النتيجة، من جهة أخرى، تتفق هذه النتيجة مع نتيجة خليل(2006) التي أشارت إلى أن مستوى الصحة النفسية لدى عينة الدراسة يتميز بدرجة جيدة. واختلفت مع نتيجة الصديق(2008) التي وجدت مستوى منخفض لدى أفراد عينة الدراسة.

2- عرض نتيجة السؤال الثاني: نص السؤال الثاني على:" ما مستوى درجة الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية؟"

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة كل بعد مع الدرجة الكلية والجدول(9) يوضح ذلك الإجراء.

جدول (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمعرفة مستوى الذكاء الوجداني لأفراد عينة الدِّراسة

الترتيب	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
1	إدارة الانفعالات	56.98	6.47	%87.66	مرتفع
2	التعاطف	45.81	6.41	%83.29	مرتفع
5	تنظيم الانفعالات	48.58	8.41	%74.73	مرتفع
3	المعرفة الانفعالية	28.52	5.81	%81.49	مرتفع
4	التواصل الاجتماعي	33.86	7.25	%75.24	مرتفع
متوسط مجموع الدرجة الكلية		213.75	34.35	%80.482	مرتفع

من الجدول (9) يلاحظ الباحث أن درجة الذكاء الوجداني على الدرجة الكلية كان المتوسط الحسابي لها (213.75) بانحراف معياري قدره(34.35) ووزن نسبي بلغ(80.48%)،وهذا يشير إلى أنَّ درجة الذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدِّراسة جاءت بدرجة مرتفعة، وكان ترتيب المجالات كالآتي: إدارة الانفعالات جاء في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (87.66%) و التعاطف في المرتبة الثانية بوزن

نسبي قدره(83.29%) ومجال المعرفة الانفعالات في المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (81.49%) ومجال التواصل الاجتماعي في المرتبة الرّابعة بوزن نسبي قدره(75.24%) وفي المرتبة الأخيرة مجال تنظيم الانفعالات(74.73%) وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة.

يمكن تفسير ذلك إلى العلاقات الطيبة التي يتميز بها الشعب السوداني بصفة عامة فضلاً عن طبيعة الحياة النفسية والاجتماعية والدينية التي تسود بين أفراد عينة البحث، مما أدى إلى أن تتمتع عينة البحث بذكاء انفعالي مرتفع في جميع مجالاته، كما يرى الباحث أن الطلبة في هذه المرحلة التعليمية المتقدمة من التعليم قد وصلوا إلى مرحلة عالية في تفسير انفعالات الآخرين من حولهم ويستطيعون التصرف على ضوءها، وبالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن هذه النتيجة اتفقت مع دراسة رابح(2011) التي أشارت إلى أنّ الذكاء الوجداني لطلبة بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتصف بالارتفاع، واختلفت النتيجة مع أبو عمشة(2013) التي أشارت إلى أن الذكاء الوجداني لدى أفراد عينة الدِّراسة من طلبة الجامعات في قطاع غزة يقع عند مستوى جيد(73.8)، والقاضي(2012) التي أشارت إلى مستوى منخفض من الذكاء الوجداني.

3- عرض نتيجة السؤال الثالث: نص السؤال الثالث على: "هل هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية؟"،

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل الارتباط البسيط (لبيرسون) لتحديد نوع العلاقة والجدول (10) أُعد لذلك الهدف.

جدول (10) يوضح معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الصحة النفسية والذكاء الوجداني

س	ص	الارتباط	التقييم
الصحة النفسية	الذكاء الانفعالي	0.37**	توجد علاقة موجبة

**دال عند مستوى الدلالة(0.01).

عند قراءة الجدول(10) نجد أنَّ معامل الارتباط بين الصّحة النفسية والذكاء الوجداني بلغ(0.37) عند مستوى الدلالة(0.01) مما يشير إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الانفعالي والصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية.

وتفسير هذه النتيجة أنه كلما ارتفعت درجة الصحة النفسية ارتفعت درجة الذكاء الانفعالي(الوجداني) في ضبط وتنظيم ومعرفة الانفعالات بنفس المقدار. وتبدو هذه النتيجة منطقة ومتماشية مع واقع الطالب في الجامعات السودانية بصفة عامة وكلية مروي التقنية بصفة خاصة، كما أنها جاءت مفسرة للنتائج السابقة. لم يتسن للباحث الحصول على دراسة واحدة تناولت هذه العلاقة في حد علمه اختلفت النتيجة مع نتيجة الصديق(2008) التي بينت وجود علاقة موجبة بين الصحة

النفسية وعمليات الضغوط النفسية، وخليل(2006) التي وجدت علاقة موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية.

4- عرض نتيجة السؤال الرابع: نص السؤال الرابع على" هل توجد فروق دالة إحصائياً في الصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغيرات(النوع، التخصص، المستوى الدراسي)؟"

تم قياس هذا السؤال على الآتي:

أ. **متغير النوع الاجتماعي:** (ذكر، أنثى)، للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب اختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في متغير الصحة النفسية تبعاً للنوع الاجتماعي والجدول(11) يبين ذلك.

جدول (11) يوضح اختبار(ت) لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين في الصحة النفسية

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	التقييم
ذكر	50	70.30	8.19	1.52	0.13	لا توجد فروق
أنثى	50	67.94	7.22			

*عند مستوى الدلالة(0.05).

من الجدول(11) نجد أن قيمة (ت) عند مستوى الدلالة(0.13) وهو أكبر من (0.05) مما يشير إلى غياب الفروق في الصحة النفسية بين الجنسين.

هذه الفروق بين أوساط الذكور والإناث تشير إلى أن الصحة النفسية تسود بمستوى واحد عند أفراد مجتمع البحث من كلا النوعين. أنَّ الذكر والأنثى في هذا العصر يعيشون حياة واحدة تكاد تكون متشابهة لحدٍ بعيد، فأصبحت الأنثى تشارك الرجل همه ونتيجة لضغوط الاقتصادية خرجت المرأة من بيتها الذي كانت تديره وترعاه إلى ساحة التعليم المتقدم من أجل مشاركة الأسرة ماديا، مما عرضها للكثير من المشاكل مثل ضغوط العمل وجعلها تتعرض إلى ما يتعرض إليه الرجل من صعوبات حياة وكذلك الحال لدى عينة الدِّراسة فكادت أنّ تختفي العادات الجميلة في تنشئة الأنثى على إدارة بيتها فتوسعت الدائرة وخرجت إلى ساحت التعليم المتقدم(الجامعات) فتتلقى نفس المعلومات التي يتلقاها الذكر بل تنافسه فيها، فأصبح الهم مشتركاً بينهم في قلق الامتحانات والمنافسة والتفكير في المستقبل والخوف من الفشل مما جعل مستوى الصحة النفسية تسود بينهم بمستوى واحد.

اتفقت النتيجة مع الصديق(2008) التي لم تظهر فروق بين الجنسين على مقياس الصحة النفسية اختلفت النتيجة مع نتيجة بن عوف(2013) التي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص لدى طلبة بعض جامعات ولاية الخرطوم لصالح الذكور.

ب. **متغير التخصص**(أدبي –علمي): تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في الصحة النفسية تبعاً للتخصص والجدول(12) يوضح ذلك الإجراء.

جدول (12) يوضح اختبار(ت) لمعرفة الفروق أثر التخصص في الصحة النفسية

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	التقييم
علمي	50	70.30	8.19	1.52	0.13	لا توجد فروق
أدبي	50	67.94	7.22			

*عند مستوى الدلالة(0.05).

بالنظر إلى الجدول(12) نجد أن قيمة (ت) عند مستوى الدلالة(0.13) وهو أكبر من (0.05) مما يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغير التخصص(علمي، أدبي).

أن التشابه بين طلبة كلية مروي التقنية من حيث العادات والتقاليد والبيئة التي ينتمون إليها كان لها الأثر الأكبر في إظهار هذه النتيجة؛ فالتكيف بين الطلبة والطالبات لهذه العادات والبيئة لم يظهر فروقا بينهم في مستوى التمتع بالصحة النفسية، ولم يجعلهم أكثر عرضة لضغوطات الحياة التي ينجم عنها تباين بين الأفراد من جهة، وهذا ما أشارت إليه الوشلي(2003) إلى أن النسبة الأكبر من طلبة وطالبات جامعة صنعاء يقعون في منطقة السلامة النفسية، ومن جهة أخرى ترجع إلى اتفاقهم حول الهم المشترك في العملية التعليمية بغض النظر عن الميثاق (أدبي – علمي) وما يصاحبها من توترات وضغوطات دراسية وما توفره الجامعة من طاقات بشرية، وإمكانيات مادية وتكنولوجية بينهم.

اتفقت الدِّراسة مع الوشلي(2003) التي أشارت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة وطالبات الكليات العلمية وطلبة وطالبات الكليات الأدبية في معظم أبعاد الصحة النفسية والدرجة الكلية لها، واختلفت مع نتيجة بن عوف(2013) التي وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العلمية وطلبة الكليات الأدبية في مستوى الصحة النفسية ومستوى الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلبة بعض جامعات ولاية الخرطوم لصالح طلبة الكليات العلمية.

ج. **متغير المستوى الدراسي:** نظراً لوجود أكثر من متغير قام الباحث بحساب معامل التباين الأحادي لمعرفة الفروق وفقاً لمتغير المستوى الدراسي بين الطلبة والجدول(13) يبين ذلك.

جدول (13) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الصحة النفسية وفقاً المستوى الدراسي.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	التقييم
بين المجموعات	430.11	2	215.055	3.76	0.03	توجد فروق
داخل المجموعات	5546.45	97	57.180			
المجموع	5976.56	99				

*عند مستوى الدلالة(0.05).

تبين النتائج الواردة في الجدول (13) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدِّراسة ولمعرفة أين تكمن قام الباحث بإجراء اختبار شيفيه البعدي للمقارنات المتعددة (Scheffe test) وذلك كما هو موضح في الجدول (14).

جدول (14) يوضح اختبار شيفيه للفروق المتعددة حسب المستوى الدراسي

المستوى	ن	Subset for alpha=0.05		التقييم
		1	2	
الأول	32	66.7188		لصالح المستوى الثاني
الثاني	31	68.5806	68.5806	
الثالث	37		71.6486	
Sig.		0.058	0.374	

يتضح من جدول (14) أنّ المتوسط درجات المستوى الأول (66.72) ومتوسط درجات المستوى الثاني تبلغ (71.65) ومتوسط درجات المستوى الثالث تبلغ (68.58) مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح المستوى الثاني.

تشير هذه النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً في الصحة النفسية لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولصالح المستوى الثاني، يرى الباحث المستوى الثاني الذي يُعد مِّن أكثر المستويات قلقاً وهماً وذلك لكثافة المواد الدراسية في هذا المستوى مقارنة بطلبة المستوى الأول الذي يتمتع بدرجة جيدة جداً مِن الصحة النفسية لأنهُ يعتبر في هذه المرحلة متحمساً للحياة الجامعية عارضاً انجازاته والصعوبات التي تواجهُ في المراحل التعليمية السابقة، أما بخصوص طالب المستوى الثالث الذي يعتبر خريج في هذه الكلية يتمتع بدرجة متوسطة من الصحة النفسية متناسياً تلك الضغوط المستقبلية وفرحاً بتخطي أصعب المراحل الجامعية لم يتسن للباحث الحصول على دراسة سابقة في هذا الصدد.

5- عرض نتيجة السؤال الخامس: نص السؤال الخامس على" هل توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغيرات(النوع، التخصص، المستوى الدراسي)؟"

تم قياس هذا السؤال على الآتي:

أ. **متغير النوع الاجتماعي** : للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار(ت) للفرق بين متوسطين في درجات مقياس الذكاء الوجداني كما هو موضح في الجدول (15).

جدول (15) يوضح اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني

النوع	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	التقييم
ذكر	50	2.15	27.98	1.53	0.13	لا توجد فروق
أنثى	50	2.13	21.97			

*عند مستوى الدلالة(0.05).

تشير بيانات الجدول (15) أن قيمة(ت) المحسوبة لمعرفة الفروق بين الجنسين=(1.529) عند مستوى الدلالة(0.130) على مقياس الذكاء الوجداني، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مقياس الذكاء الوجداني تُعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى).

من خلال الدخول إلى حيثيات هذا السؤال الذي أشار إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني تُعزى لمتغير الجنس، إنّ تساوي المستوى العلمي بين الذكور والإناث كان له الأثر في غياب هذه الفروق، فكلما تقدم الإنسان في العمر وفي المستوى التعليمي كلما كان أكثر تنظيما لانفعالاته وأكثر معرفة لانفعالات الآخرين، حيث أن التعرف على الجانب الانفعالي لا يحتاج إلى قدرة فسيولوجية عالية أو مهارة معينة، وإن كانت هناك فروق فهي ضئيلة لم يظهرها الجانب الإحصائي في هذا الصدد.

اتفقت الدراسة مع هريدي (2003) التي بينت عدم وجود فروق بين الجنسين في مقياس الذكاء الوجداني، وأبو عمشة(2013) التي أشارت إلى عدم جود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني ومع رابح(2011)، التي بينت أنه لا توجد فروق في الذكاء الوجداني لطلبة بعض الجامعات ترجع إلى متغير(النوع، الدرجة العلمية)، مع نتيجة براون وجورج (2003) التي لم تظهر فروقا في الذكاء الوجداني بين الجنسين، واختلفت مع القاضي(2012) التي بينت تفوق الإناث على الذكور.

ب. **متغير التخصص الدراسي:** (علمي، أدبي)، لتحقق من صحة هذا السؤال قام الباحث بالمقارنة بين متوسط درجات الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني وذلك باستخدام اختبار(ت) لعينتين مستقلتين الجدول (16) يوضح ذلك:

جدول (16) يوضح اختبار(ت) لمعرفة الفروق في المجال الأكاديمي(الوجداني)

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة	التقييم
علمي	50	2.15	27.89	0.46	0.65	لا توجد فروق
أدبي	50	2.13	21.97			

*عند مستوى الدلالة(0.05).

يتضح مِن الجدول(16) أن النتائج لم تظهر فروقاً دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني بين طلبة القسم العلمي والأدبي حيث بلغت قيمت (ت) (0.457) وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة(0.649) مما يشير إلى غياب الفروق بين الطلبة في التخصص الدراسي.

كشفت نتائج الدِّراسة أن التخصص الأكاديمي لا يمثل دوراً هاما في وجود الفروق في الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية، وأنَّ غياب الفروق يدل على أن الذكاء الوجداني الذي نقيسه هنا يعتبر كسمة، لذا فإن السِّمات الشخصية لا تختلف وفقاً الميثاق الأكاديمي إلاّ بافتراض وجود التخصص الدقيق في مواد دراسية معينة.

اتفقت النتيجة مع محي الدين(2005) و Scott(2004) والقاسم(2011) وطلاحفة(2014) واختلفت مع مشاقبة(2014) التي وجدت فروقا لصالح التخصصات الأدبية.

ج. **متغير المستوى الدراسي:** (الأول–الثاني–الثالث)، للإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث معامل التباين الأحادي كما هو موضح في الجدول (17):

جدول (17) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في الذكاء الوجداني وفقاً المستوى الدراسي.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة	التقييم
بين المجموعات	294.017	2	147.009	0.23	0.80	لا توجد فروق
داخل المجموعات	61854.733	97	637.678			
المجموع	62148.750	99				

*عند مستوى الدلالة(0.05).

تشير نتيجة هذه النتيجة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الذكاء الوجداني لدى طلبة كلية مروي التقنية تُعزى لمتغير المستوى الدراسي(الأول–الثاني–الثالث).

إنَّ غياب الفروق بين الطلبة في المستويات الدراسية في مقياس الذكاء الوجداني يرجع إلى أن المراحل العمرية بين طلبة المستويات المشار إليها هي متقاربة، حيث مِّن اليسر إظهار الفروق في الذكاء الوجداني بين الأعمار المتقاربة، فإن السمة المميزة لذكاء الانفعالي بين طلبة كلية مروي التقنية تسود بمستوى واحد لقدرتهم على التعامل مع هذه الانفعالات في ضوء العادات والتقاليد المتشابه التي تحتم عليهم إدارة وتنظيم الانفعالات، التعامل معها بيقظة الضمير، كما أن عمرهم يجعلهم أكثر إدراكا لانفعالاتهم وانفعالات الآخرين. اتفقت هذه النتيجة مع القاسم(2011) التي لم تظهر وجود فروق بين الطلبة وفقاً لمستوى الدراسي.

التوصيات:

1. أن تتبنى كلية مروي التقنية الاهتمام بتنمية الذكاء الوجداني بين الطلبة مِّن جهة والأساتذة مِن جهة أخرى مِن خلال المناشط الاجتماعية المختلفة، بما يحقق السعادة النفسية ويخلق نوعا من المناخ الأكاديمي المعافى وخال من الأمراض النفسية.
2. يجب الاهتمام بالأنشطة الطلابية بين الطلبة كنوع مِن التشجيع على تنمية وإكساب الطلبة مهارات الذكاء الوجداني وتحسين النظرة الجيدة للحياة.
3. يوصي الباحث الباحثون بإجراء المزيد مِن الدِّراسات في هذا الموضوع بصورة موسعة في الجامعات السودانية ومقارنة نتائج هذه الدِّراسة مع الدراسات الجديدة.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو علام، رجاء واليماني، فاطمة السيد وإبراهيم أماني سعيدة سيد(2014). اتخاذ القرار وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى القيادات التربوية في ضوء بعض المتغيرات الديموحرافية. **مجلة العلوم التربوية.** 22(3) الجزء(1). 533-566.

أبو عمشة، باسل(2013).**الذكاء الوجداني والاجتماعي وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة.** رسالة ماجستير غير منشورة،. كلية التربية جامعة الأزهر. غزة.

أبو علام بطرس، حافظ(2008). **التكيف والصحة النفسية.** عمان: المسيرة للنشر والتوزيع.

أبن عوف أمل علي(2011). **الرضا عن التخصص الدراسي لدى طلاب بعض الجامعات في ولاية الخرطوم وعلاقته بالصحة النفسية.** رسالة ماجستير في علم النفس التربوي. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

حمد قاسم، موضي بنت محمد(2011). **الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

الخالدي، أديب محمد (2000). **المرجع في الصحة النفسية.** الدار العربية للنشر والتوزيع.

خليل، عفراء إبراهيم(2006). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء. **مجلة التربية الأساسية.** (49)

خيري، السيد(1970). **الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: دار النهضة.

رابح، أنس الطيب حسين(2011). الذكاء الوجداني للعاملين ببعض الجامعات في ولاية الخرطوم السودانية. **المجلة العربية لتطوير التفوق.** (3). 58-72.

الشرقاوي، مصطفى خليل(1983).**علم الصحة النفسية**، بيروت: دار النهضة العربية.

الصديق، محجوب محمد أحمد(2008). **الصحة النفسية في مرحلة التقاعد وعلاقتها ببعض المتغيرات السيكولوجية.** رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة دنقلا، السودان.

طلاحفة، فؤاد طه(2014). أثر الذكاء العاطفي والقدرة على حل المشكلات في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في جامعة مؤته. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**–البحرين. 14(4). 518–544.

عثمان، فاروق السيد ورزق، محمد عبد السميع(2001):الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه. م**جلة علم النفس**. (58).

مشاقبة، محمد أحمد خدم(2014). الذكاء الانفعالي لدى طلبة الحدود الشمالية في المملكة العربية السعودية في ضوء متغيرات التخصص والمستوى الدراسي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار. **المجلة العربية لتّطوير التفوق**. (9). 83–101.

منسي، محمود عبد الحليم(2002). **المدخل إلى علم النفس التعليمي**. الإسكندرية: مركز إسكندرية للكتاب.

القاضي، عدنان محمد عبده (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية– جامعة تعز. **المجلة العربية للتفوق**. (4). 26–80.

القوصي، عبد العزيز(1975). **أسس الصحة النفسية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الوشلي، أمة الرازق محمد أحمد(2003). **الصحة النفسية لدى طلبة جامعة صنعاء وعلاقتها بالضغوط النفسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

المراجع الأجنبية:

Brabec, Claire & Gfeller, Jeffrey & Ross, Michael (2012). An exploration of relationships among measures of social cognition, decision making, and emotional intelligence, *journal of clinical & experimental neuropsychology*, 34 (8). 887-894.

Reshmi, P. O.(2006). Emotional *Intelligence social problems solving and demographics as predictor of well-being in women multiple roles*. Theses, Adelphi University, (3181636).

Scott, B. S. (2004): *The Relationship between emotional intelligence and ethical making*. Unpublished doctoral dissertation, Union University,Tennessee

Stagier. Ross (1974). *Psychology of Personality*. New York, Mc Craw-Hill.Inc.